وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

EISSN : 2710-8643

ISSN : 2602-7585

إحالات
IHALAT

مجلة أكاديمية دولية نصف سنوية مُحكّمة

المجلّد 03 - العدد 02 - ديسمبر 2021

المركز الجامعي غليزان

معهد الآداب واللغات

لوحة الغلاف من تصميم الفنّان

أحمد بوحفص

ISSN: 2602 – 7585

EISSN: 2710 – 8643

الإيداع القانوني: ديسمبر 2021

مجلّة أكاديميّة دوليّة نصف سنويّة مُحكَّمة

تصدر عن معهد الآداب واللّغات بالمركز الجامعي مغنيَّة بالجزائر

تُعنى بنشر الدّراسات اللّغوية والأدبيّة والنّقدية

باللّغة العربيّة والإنجليزيّة والفرنسيّة

المُجلَّد 03 / العدد 02

ديسمبر 2021

تُرسَل المقالات عبر حساب المجلّة في المنصّة الجزائريّة للمجلّات العلميّة:

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/587

تُوجَّه المُراسَلات إلى رئيس التّحرير عبر بريد المجلّة:

adabmajala18@yahoo.com

المدير الشّرفي للمجلّة

أ. د. مراد نعوم

مدير المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر

مدير المجلّة

د. نورية بن عدّي

مديرة معهد الآداب واللّغات – المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر

رئيس التّحرير

أ. د. سيدي مُحَمَّد بن مالك

المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر

فريق التّحرير

أ. د. يوسف إسكندر	جامعة بغداد – العراق	مساعد مُحرِّر
أ. د. عبد الحقّ فواز	الجامعة الهاشميّة – الزّرقاء – الأردن	مساعد مُحرِّر
أ. د. عبد الحقّ بلعابد	جامعة قطر	مساعد مُحرِّر
أ. د. عماد غنوم	الجامعة اللّبنانية – لبنان	مساعد مُحرِّر
أ. د. نادر إدلبي	جامعة كوجه ألي – تركيا	مساعد مُحرِّر
أ. د. سالمة العمامي	جامعة طبرق – ليبيا	مساعد مُحرِّر
أ. د. عواطف عبد المنعم	جامعة إفريقيا العالميّة – الخرطوم – السّودان	مساعد مُحرِّر
أ. د. عبد الله بريمي	جامعة الرّشيدية – المغرب	مساعد مُحرِّر
أ. د. مُحَمَّد شوقي الزّين	جامعة تلمسان – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. مختار زواوي	جامعة سيدي بلعباس – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. عزّ الدّين جلاوجي	جامعة برج بوعريريج – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. حاج أحمد الصّديق	جامعة أدرار – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. سعيد تومي	جامعة البليدة 2 – الجزائر	مساعد مُحرِّر

أ. د. مُحَمَّد خاين	جامعة غليزان – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. نادية بوشفرة	جامعة مستغانم – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. عبد القادر شريف حسني	جامعة تيارت – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. عبد القادر رحماني	جامعة الجزائر 2 – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. عبد الرّحمن بغداد	المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. فاطمة صغير	المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. مجدي الأحمدي	جامعة تبوك – السّعودية	مساعد مُحرِّر
د. مُحَمَّد صالح حمراوي	المعهد العالي للعلوم الإنسانيّة – تونس	مساعد مُحرِّر
د. نصيرة شيادي	جامعة تلمسان – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. عبد الرّزاق علّا	جامعة عين تموشنت – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. غزلان هاشمي	جامعة سوق أهراس – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. سهيلة مريبعي	جامعة الجزائر 2 – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. أحلام بن الشّيخ	جامعة ورقلة – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. فتيحة بلحاجي	المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. وهيبة وهيب	المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. سمير زياني	المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. حنان رباحي	المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. مُحَمَّد بكاي	المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. عبد الصّمد عزوزي	المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر	سكرتير التّحرير

فريق المُراجِعين لهذا العدد

أ. د. بشير عبد العالي [جامعة تلمسان – الجزائر]	أ. د. عبد الله بريمي [جامعة الرّشيدية – المغرب]
أ. د. هاجر مدقن [جامعة ورقلة – الجزائر]	أ. د. مختارية بن قبلية [جامعة مستغانم – الجزائر]
أ. د. عزّ الدّين حفّار [جامعة مستغانم – الجزائر]	أ. د. عبّاس العشريس [المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر]
أ. د. عبد القادر بوشيبة [المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر]	د. أمّ السّعد فوضيلي [جامعة المسيلة – الجزائر]
د. روفية بوغنوط [جامعة أمّ البواقي – الجزائر]	د. فاطمة الزّهراء زيبوش [جامعة الجزائر 2 – الجزائر]
د. فاتح بوزرى [جامعة الجزائر 2 – الجزائر]	د. الشيخ كبير [جامعة عين تموشنت – الجزائر]
د. عبد الحميد ختالة [جامعة خنشلة – الجزائر]	د. فطيمة الزّهرة عاشور [جامعة برج بوعريريج – الجزائر]
د. مُحَمَّد يزيد سالم [جامعة باتنة 1 – الجزائر]	د. حسيبة عدو [جامعة سعيدة – الجزائر]
د. حورية مرتاض [المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر]	د. فوزية سرير عبد الله [جامعة البليدة 2 – الجزائر]
د. رقية جرموني [جامعة معسكر – الجزائر]	د. مُحَمَّد كوشنان [جامعة المدية – الجزائر]
د. لبنى أمال موس [جامعة تلمسان – الجزائر]	د. سعيد بن عامر [المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر]
د. دليلة زغودي [المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر]	د. نسيمة شمام [جامعة خنشلة – الجزائر]
د. نوال آقطي [جامعة بسكرة – الجزائر]	د. سماحية خضار [جامعة مستغانم – الجزائر]
د. نجية موس [المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر]	د. ياسين بوراس [جامعة برج بوعريريج – الجزائر]
د. منى بشلم [المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة – الجزائر]	د. مُحَمَّد نجيب مرني صنديد [جامعة عين تموشنت – الجزائر]
د. صليحة بردي [جامعة خميس مليانة – الجزائر]	د. سليمة مسعودي [جامعة باتنة 1 – الجزائر]
د. عبد الله بن صفية [جامعة برج بوعريريج – الجزائر]	د. سعيد أبو خضر [جامعة آل البيت – الأردن]
د. زعيمة عراس [المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر]	د. خديجة مرات [جامعة سطيف 2 – الجزائر]
د. عبد الله بن زهية [جامعة الجزائر 2 – الجزائر]	د. مدقدم مولاي [جامعة المدية – الجزائر]
د. عزّ الدّين بلمختار [المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر]	د. عبد الرّحمن حمداني [جامعة خميس مليانة – الجزائر]
د. عبد الوهاب رمضان رجب السّيد [تركيا]	أ. لحسن عزّوز [جامعة بسكرة – الجزائر]
أ. عبد المجيد عامو [المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر]	أ. إبراهيم الطّاهري [المغرب]
أ. مُحَمَّد أفيلال [المغرب]	أ. خيرة بن مهيدي [الجزائر]

قواعد النّشر في المجلّة

تُرحِّب مجلّة "إحالات" بنشر البحوث الأكاديمية الرّصينة في اللّغة والأدب والنّقد، باللّغة العربيّة والإنجليزيّة والفرنسيّة، مع الالتزام بقواعد النّشر الآتية:

1. ألّا يكون البحث قد سبق نشره، أو قُدِّم للنشر في مجلّة أو أيّ شكل من أشكال النّشر الأخرى.
2. ألّا يتجاوز عدد صفحات البحث 25 صفحة.
3. أن يُرفَق البحث المكتوب باللّغة العربية بملخّص في حدود (100) كلمة والكلمات المفاتيح في حدود (05) كلمات باللّغتيْن العربيّة والإنجليزيّة. وأن يُرفَق البحث المكتوب بإحدى اللّغتيْن الأجنبيتيْن (الإنجليزيّة أو الفرنسيّة) بملخّص في حدود (100) كلمة والكلمات المفاتيح في حدود (05) كلمات باللّغة الإنجليزيّة.
4. أن يُكتَب البحث باللّغة العربيّة بخطّ Sakkal Majalla قياس 16 في المتن و12 في الهامش، والبحث باللّغتيْن الإنجليزيّة والفرنسيّة بخطّ Times new roman قياس 12 في المتن و10 في الهامش.
5. أن تُفرَد للأشكال والجداول والصّور والرّسومات صفحات خاصّة داخل البحث نفسه.
6. أن تُكتَب الهوامش في آخر البحث آليًا.
7. أن يُراعى في كتابة الهوامش ترتيبُ البيانات، كما يلي: اسم المُؤلِّف ولقبه، وعنوان المؤلَّف، ودار النّشر، ومكان النّشر، وعدد الطّبعة، وتاريخ صدور الطّبعة، ورقم الصّفحة.
8. أن يُختَم البحث بقائمةٍ للمصادر والمراجع المعتمَدة.
9. أن يُراعى في كتابة قائمة المصادر والمراجع ترتيبُ البيانات، كما يلي: لقب المؤلِّف واسمه، وعنوان المؤلَّف، ودار النّشر، ومكان النّشر، وعدد الطّبعة، وتاريخ صدور الطّبعة.
10. أن يلتزم المُؤلِّف بإجراء التّعديلات التي يطلبها المُراجِعون في أجل أقصاه (15) يومًا.
11. أن يلتزم المُؤلِّف بإدراج المراجع في المنصّة الجزائرية للمجلّات العلميّة وإمضاء التّعهُّد في أجل أقصاه (07) أيّام، وذلك بعد قبول المقال للنّشر.

فهرس

افتتاحيّة العدد	رئيس التّحرير	08
أخبار البخلاء في تراث الأدباء	نصيرة عليوة	09
تجليات التفاعل الثقافي الجزائري المغاربي من خلال أعمال "ابن رشيق" الأدبية والنقدية	فريدة مقلاتي	28
التفاعل الثقافي بين حاضرتي تلمسان وفاس في العهد الموحدي	حنينة طبيش	47
الشعر المرقوم – جماليات كتابة الشعر	ايت العسري عادل	59
التحليل البنيوي التكويني للشعر في النقد الجزائري مختار حبار أنموذجا	مريم شويشي ومحمد وهاب	75
التناص وظلاله الثقافية – مقاربة تطبيقية في نماذج من المجموعة غير الكاملة لإسماعيل إبراهيم شتات "ابن الشاطئ"	فاطمة الزهراء عطية	87
النص الترسّلي ونظرية أنواع النصوص – إشكاليّة التصنيف	أمحمد شليم	103
الأدوات الحجاجية في النص الترسلي الرسالة الرستميّة أنموذجًا	نجاة بقاص	117
الهُوية ومُقاومة الآخر في رواية "كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك" لعمارة لخوص	حمزة بوزيدي	135
الكتابة بالتفكيك في النقد العربي المعاصر قراءة في نماذج نقدية	بوبكر النية	146
كلمات من لهجة قبيلة بني عامر (الملالحة) بقطاع غزة دراسة دلالية	حسين عمر دراوشة	159
الاقتراض المعجميّ بين اللّغات نماذج من رحلة الكلمات العربيّة إلى اللّغة الإسبانية	وهيبة وهيب وخديجة عبد الرحيم	182
الاستعارة في الإقراء المدرسي للنصوص – نحو تصور جديد	محمد صوضان	194
مظاهر الازدواجيّة اللغويّة في الفايسبوك وأثرها في اللغة العربيّة – دراسة ميدانيّة لمجموعات فايسبوكيّة تواصليّة أنموذجا	زينب بشيري	208
La conception de l’expérience religieuse dans l’œuvre de Mircea Eliade, *Le sacré et le profane*	Hadjera DJEBARI	218

افتتاحيّة العدد

يمثّل العدد الجديد من مجلّة "**إحالات**" ثمرة جهود حثيثة قام بها أعضاء فريق التّحرير والمُراجِعون. وهي جهودٌ تُضاف إلى بذْل مُتقدِّم كان قد رعاه، باقتدار عظيم ومُكْنَة فريدة، رئيس التّحرير السّابق الدكتور مُحمَّد بكاي الذي تتشرَّف أسرة المجلّة بعضويته الدّائمة في هيئة تحريرها، مُنتفِعة من خبرته المُتبصِّرة ورأيه السّديد، ومُتمنيّة له، في الآن نفسه، التّوفيق كلّه في حياته العلميّة والأكاديميّة على السّواء.

ويظلّ الهدف الأسمى لهذه الجهود المتواصلة والمتراكمة، فضلًا عن الإسهام مع مجلّات أخرى في الارتقاء بالبحث العلمي في الجامعة الجزائريّة، هو تمكين المجلّة من بلوغ مقام المجلّات المصنّفة في الرّتبة (ج). وهو هدف مشروع، تصبو إليه المجلّة منذ تأسيسها، وتتحمّس له مع كلّ عدد تُصدِره، وتسعى إليه في كلّ طوْر من أطوار مسيرتها المحفوفة بالآمال والإكراهات معًا؛ فقد أثبتت "**إحالات**" أهليَّتها العلميّة بأن تكون في تلك المنزلة، وهي أهليّة يشهد عليها إقبال المُؤلّفين المُتعاظِم على النّشر فيها، ودأبها على الاستجابة للمعايير التّقنية المُعتمَدة من قِبَل اللّجنة العلميّة الوطنيّة المُصادِقة على المجلّات العلميّة في انتقاء مجلّات الصّنف (ج)، وحصولها، باستمرار، على مُعامِل التّأثير العربي لاتّحاد الجامعات العربيّة، وإتاحتها في قواعد معلومات رقميّة عربيّة مثل قاعدة معلومات دار المنظومة.

والحقّ، إنّ تلك الجهود ما كانت لتُثمِرَ هذا العمل الرّصين، وتفضيَ إلى ما أفضَت إليه من سمعة علميّة طيّبة توشَّحت بها "**إحالات**"؛ سمعة ما فتِئت تتضاعَف من عددٍ إلى آخر، لولا هذا الالتفات المُتزايد لجمهور المُؤلّفين والباحثين والقرّاء إلى موادها الثّرية والجادّة. وهو ما يحثّ أسرة مجلّة "**إحالات**" مُجتمِعة، من أعضاء فريق التّحرير ومُراجِعين، على الوفاء، أكثر، بالتزاماتها العلميّة والأخلاقيّة خدمة للعلم والعلماء؛ فالله نسأل الإخلاص في النّية، والإخلاص في العمل. والله من وراء القصْد.

رئيس التّحرير

التفاعل الثقافي بين حاضرتي تلمسان وفاس في العهد الموحدي

Cultural interaction between the capitals of Tlemcen and Fess (Muwahidi covenant)

حنينة طبيش*

جامعة الشهيد عباس لغرور – خنشلة – الجزائر

hanina.tabbiche@univ-khenchela.dz

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2021 / 07 / 18	2021 / 09 / 20	2021 / 12 / 01

ملخص البحث

تروم هذه الدراسة البحث في عملية التثاقف بين حواضر الغرب الإسلامي – ونخصّ بالدراسة حاضرتي تلمسان وفاس في العهد الموحدي – عبر الوقوف على الأسباب التي أسهمت في تفعيل هذه الحركة الفكرية الثقافية ودورها في تكوين العقل المغربي قديما. ويأتي في مقدمة هذه الأسباب: الرحلة العلمية التي اختارها العلماء منهجا للاستزادة، فكانت الهجرة إلى الحواضر العلمية الكبرى. يضاف إلى ذلك الدوافع السياسية التي طالما عصفت بالغرب الإسلامي وكدرت على علمائه صفو مجالسهم فاضطروا إلى مغادرة حواضرهم اضطرارا فكان الأخذ والعطاء محصلة هذه الهجرة القسرية. وعليه، فإن هذه الدراسة تسعى جاهدة لبيان التفاعل الثقافي بين علماء تلمسان وفاس.

الكلمات المفاتيح: حاضرة، تلمسان، فاس، تثاقف، تفاعل.

Abstract

This study includes research into the cultural acculturation in the cities of the Islamic West. We study in particular the cities of Tlemcen and Fess in the Muwahidi covenant, by identifying the reasons that contributed to activating this intellectual and cultural movement. And its role to forming the Maghreb mind in the past, and It comes at the forefront of these reasons: The scientific journey that scientists have chosen as an approach to increase. It was migration to the major scientific capitals, Added to that political motivations, that has long been ravaged the Islamic west and it has disturbed the purity of their Scientifics in their assemblies. They were forced to leave their cities.The give and take was the result of this forced migration. Therefore, this study strives to show the cultural interaction between the Scientifics of Tlemcen and Fess.

Keywords: The capital, Tlemcen, Fess, acculturation, interaction.

* الاسم واللقب والبريد الإلكتروني: حنينة طبيش hanina.tabbiche@univ-khenchela.dz

1. مقدمة

يعد العهد الموحدي* عصر احتفاء بالثقافة والعلوم والفنون بامتياز، وهذه الصورة المشرقة تحصيها كثير من كتب التاريخ والأدب؛ فقد "كان فضل الموحدين على المعارف عظيما، فإنهم حافظوا على ما اختاروه منها إلى حد كبير وشجعوها، كما شجعوا كثيرا من العلوم التي لم تكن رائجة أو كان محظورا رواجها في العهد المرابطي... وإنّ تشجيعهم للمعارف التي كانت شائعة في عهدهم بلغ مبلغا عظيما وكان تشجيعا ماديا وأدبيا تفننوا فيه ما شاءت لهم هممهم الكبيرة أن يتفننوا"[1]. وتتجدد هذه الصورة المشرقة للعصر الموحدي في هذا النص الذي يقول فيه صاحبه: "يتسم عصر الموحدين كذلك بنهضة ثقافية كبيرة، تعد امتدادا للنهضة التي حدثت في عصر المرابطين، وإن كانت على نحو أكثر عمقا... وقد شجع الخلفاء الموحدون الحركة الفكرية"[2].

ويبدو أن هذه الصور المشرقة التي تثبتها كتب المحدثين إنما هي انعكاس لما ضمته المتون القديمة من صور جميلة عن مكانة العلم والعلماء في هذا العصر، وكيف أن خلفاء الموحدين كانوا يغدقون الهبات والعطايا على من يفد على مجالسهم من أدباء وأطباء وفلاسفة. ومن ذلك ما يذكره عبد الواحد المراكشي في المعجب: "وكان عبد المؤمن مؤثرا لأهل العلم، محبا لهم، محسنا إليهم، يستدعيهم من البلاد إلى الكون عنده والجوار بحضرته، ويجري عليهم الأرزاق الواسعة، ويظهر التنويه بهم والإعظام لهم"[3]، والحرص ذاته نجده عند المنصور حيث كان مجلسه – كما يصفه السلاوي – "مجلس الفضلاء والأدباء وأرباب المعارف والفنون"[4]. وممن كان يحضر مجلسه أبو بكر بن الجد وعبد الواحد المراكشي، وأبو بكر بن زهر وابن رشد الحفيد وأبو بكر بن طفيل وأبو الوليد الشقندي[5]. وإذا كانت هذه هي الحال في حاضرة مراكش عاصمة الدولة الموحدية، فكيف هو الحال في بقية حواضر الدولة وبالأخص حاضرتا فاس وتلمسان ؟ وما هي طرق تفعيل الثقافة في هذه الحواضر وفيما بينها ؟

2. الرحلة ودورها في تفعيل حركة الثقافة

الرحلة سفر والسفر كما جاء في كتاب إحياء علوم الدين "نوع حركة ومخالطة"[6]. وهذه الحركة هي "وسيلة إلى الخلاص عن مهروب عنه، أو الوصول إلى مطلوب ومرغوب فيه"[7]. ومنه، فإن المحرك الأول للرحلة هو الرغبة أو الرهبة. إنها ببساطة وسيلة للوصول إلى هدف معين ومحدد سلفا في ذهن الرحالة. وقد حصر أبو حامد الغزالي هذه الأهداف في أربعة أقسام: القسم الأول في طلب العلم، والقسم الثاني أن يسافر الرجل لأجل العبادة كالحج مثلا، أما الثالث فيكون السفر للهرب من سبب مشوش للدين والقسم الرابع يكون السفر فيه هربا مما يقدح في البدن أو المال[8].

وتعد الرحلة في طلب العلم من أهم محركات السفر عند العلماء بل هي عندهم "أصل جمع العلم"[9] لما لها أثر في شحذ الهمم وتوسيع الآفاق وتفتيق المواهب عبر المخالطة والاحتكاك بالشيوخ، وقد عقد ابن خلدون فصلا أسماه: "فصل في أن الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعليم"، جاء

فيه: "والسبب في ذلك أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلونه به من المذاهب والفضائل: تارة علما وتعليما وإلقاء، وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة. إلا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشدّ استحكاما وأقوى رسوخا. فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها... فالرحلة لا بد منها في طلب العلم، لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال"[10]. والرأي ذاته يستشفه محمد عادل عبد العزيز من خلال استقرائه لمنظومة القيم الإسلامية للمغرب في العصر الوسيط، حيث يقول: "كان التجوال في سبيل الدراسة والعلم أمرا شائعا بين طلاب العلم في المغرب... فقد كان الحرص على لقاء الشيوخ والأساتذة المشهورين هو الغرض الأول من الرحلة في طلب العلم، وتحتل فكرة ضرورة الأخذ عن الشيخ مباشرة والجلوس إليه أهمية كبرى في التعليم في تلك الفترة"[11]. ويبدو أن الوازع الديني كان أيضا أحد الروافد المشجّعة لهذه الرحلة العلمية؛ فكثيرا ما كانت الأحاديث النبوية الشّريفة موضع استشهاد في فضل الرحلة في طلب العلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: (ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنّة) رواه مسلم[12].

وعليه، فقد شدّ العلماء رحالهم صوب المشرق والمغرب طلبا للعلم من مظانه، ورغبة منهم في الاستزادة والتحقق العلمي عبر السماع المباشر من المشايخ؛ إذ "لم يكن يكتفي الطالب بقراءة مصنفات الأستاذ وحده، وإنما كان لابد أن يقرأها عليه أو يسمعها منه حتى يعتبر ثقة في مادته"[13]. وعليه، فقد بلغت الرحلة العلمية شأوا عظيما أصبح معها طلب العلم من خلال قراءة التصنيفات مفسدة كما ألفيناه عند ابن مريم التلمساني نقلا عن المقري في هذا النص: "قال المقري: سمعت الآبلي يقول إنما أفسد العلم كثرة التآليف وإنما أذهبه بنيان المدارس"[14].

3. تلمسان في العهد الموحدي

تورد كثير من المصادر التاريخية القيمة الحضارية والثقافية لحاضرة تلمسان في العهد الموحدي؛ إذ صرف الموحدون "نظرهم واهتمامهم إلى تحصينها وتشييد أسوارها، وحشد الناس إلى عمرانها، والتغني في تمصيرها واتخاذ الصروح والقصور بها والاحتفال في مقاصد الملك واتساع خطة الدور"[15]. وهذا ما هيّأها لتقوم بالأدوار الحضارية التي قدّرت لها. وهذا لا يعني أن الموحدين كانوا الوحيدين الذين اعتنوا بهذه المدينة الجليلة؛ فـ "لم تزل تلمسان منذ الفتح الإسلامي عاصمة مملكة معتنى بعمارتها وتحصينها ولا سيما أيام الموحدين وفتنة ابن غانية حتى اقتعد كرسيها آل زيان"[16].

وقد اختُلف في تاريخ دخول الموحدين لها؛ إذ يرى الحميري أن عبد المؤمن بن علي الكومي (524هـ / 558هـ) دخلها سنة إحدى وأربعين وخمسمائة[17]. أما ابن أبي زرع في الأنيس المطرب فيورد هذا المقتطف الذي يؤرّخ فيه لدخول عبد المؤمن بن علي لتلمسان ووهران. يقول: "ارتحل عبد المؤمن إلى جهة تلمسان، فارتحل تاشفين يطوي المراحل حتى دخل تلمسان قبله فضبطها وحصنها، [وأتى] عبد المؤمن بجنوده الموحدين فنزلوا عليها بين الصخرتين، فلم يزل الحرب بينهما إلى أن ارتحل عبد المؤمن إلى وهران وترك جيشا

من الموحدين يحاصرون تلمسان، فخرج تاشفين من تلمسان في خاصة قومه واستخلف عليها بعض المرابطين وصار لحماية وهران، فوقعت به رمكته من شاهق مشرف على البحر بالليل فمات. ففتح عبد المؤمن وهران وتلمسان، وذلك في السابع والعشرين من شهر رمضان من سنة تسع وثلاثين وخمسمئة"[18].

والرواية ذاتها تتكرر في كتاب الحلل الموشية مع ذكر ما حلّ بالمدينة من خراب: "ولما دخل عبد المؤمن وهران انصرف بعد ذلك إلى تلمسان فملكها ودخلها عنوة، وقتل أهلها وسبى حريمها، ودخل كل واحد من الموحدين من الموضع الذي يليه، فأخذ فيها من الأموال ما لا يحصى"[19]. وهذه الصورة تبين عن سياسة الموحدين التي مارسوها في تلمسان عندما دخلوها، ولكن يبدو أن عبد المؤمن انتبه إلى خطئه؛ فغير سياسته، و"راجع رأيه فيها وندب الناس إلى عمرانها، وجمع الأيدي على رمّ ما تثلّم من أسوارها... ولم يزل آل عبد المؤمن بعد ذلك يستعملون عليها من قرابتهم وأهل بيتهم ويرجعون إليه أمر المغرب كله وزناتة أجمع اهتماما بأمرها واستعظاما لعملها"[20].

وما تجدر الإشارة إليه أنّ الموحدين حاولوا فرض مبادئهم على أهل المغرب بالترغيب[21] حينا، وبالترهيب أحيانا أخرى فضيقوا الخناق على الفقهاء. ويذكر صاحب بغية الرواد قصة مؤلمة قضى فيها الفقيه القاضي أبو عمرو عثمان بن صاحب الصلاة على يدي عبد المؤمن بن علي الكومي بوصية من المهدي بن تومرت جاء فيها: "إذا أمكنك الله من ابن صاحب الصلاة فاقتله فإن صفير الصاد من قوله لي: عليك بخويصة نفسك. لفي أذني حتى الآن"[22]. وقد نفّذ عبد المؤمن وصية ابن تومرت في قاضي المدينة، وضيق الخناق على ما بقي من علمائها بمحاولته "تحويلهم عن المذهب المالكي وعلم الفروع"[23].

ويبدو أن فقهاء المالكية في تلمسان عندما لم يحظوا في العهد الموحدي بما حظوا به في العهد المرابطي من نفوذ العلماء اختاروا الارتحال عن تلمسان واللجوء إلى الحواضر العلمية الأخرى فارتحل عنها إلى الأندلس الأشيري بن حسن بن عبد الله (ت 569هـ) الذي عاد إليها وتوفي بها. كما ارتحل عنها ابن جنون التلمساني (ت 577هـ) ومحمد عبد الحق الكومي التلمساني (ت 625هـ)[24]. وهذه الهجرة العلمية لا تعني ركودا في الحياة الثقافية في حاضرة تلمسان على عهد الموحدين، بل على العكس من ذلك؛ فقد استقبلت تلمسان نزلاء من الأندلس، نذكر منهم: أبا بكر بن سعادة الإشبيلي (ت 600هـ) أخذ عن أبي الحسن شريح وأبي العباس بن حرب المسيلي، وأبا بكر بن العربي، وأجازه أبو بكر بن رزق، وقد تخرّج على يده كثير من علمائها في الحديث والعلوم الدينية. كما وفد أبو عبد الله الشوذي الإشبيلي وهو من كبار العباد والعارفين عاصر أواخر العهد الموحدي وساهم في ربط العلاقات بين المغرب الأوسط والأندلس من خلال نشره التصوف بتلمسان[25]. وعليه، فقد عمل الموحدون على تنشيط الحركة الثقافية عبر نشر التعليم الإجباري وعمّموا التعليم بالكتاتيب والرباطات والزوايا[26]. ومن أشهر أماكن التعليم بالمدينة جامع تلمسان القديم.

4. فاس في العهد الموحدي

أطلق الباحث جمال أحمد طه لقب "المدينة الأم"[27] على فاس. وهو، بذلك، يشير إلى دور هذه

المدينة الثقافي والحضاري في المغرب إبان العهدين المرابطي والموحدي. ولا شك أن هذا الحكم نابع من استقراء دور مجمل الحواضر المغربية في تفعيل الحركة الثقافية آنذاك، وهو ما جعلها مدينة الثقافة وحاضرة المغرب بشهادة عبد الواحد المراكشي الذي يقول: "ومدينة فاس هذه، هي حاضرة المغرب في وقتنا هذا [يقصد العهد الموحدي]، وموضع العلم منه، اجتمع فيها علم القيروان وعلم قرطبة... ومازلت أسمع المشايخ يدعونها ببغداد المغرب"[28]. وهذا لكثرة العلماء بها ما جعلها منارة تشعّ بنورها على كل الحواضر آنذاك، ومحجا لطلبة العلم؛ إذ "قصدها طلاب العلوم من الآفاق المغربية: الأندلس وإفريقيا، لتلقي علوم التفسير والحديث والفقه والأصول وعلوم الآلة والفلك والطب والهندسة، وعلوم العربية من لغة وشعر وأدب، ولقد كتب عن علمها وعلمائها الكثير... وقديما قيل: إن العلم ينبع من صدور أهلها كما ينبع الماء من حيطانها. وقيل: ولد العلم بالمدينة، وربّي بمكة، وطحن بمصر، وغربل بفاس"[29]. إن هذا النص يشير صراحة إلى دور فاس الحضاري ومنزلتها الثقافية التي تبوأتها بين الحواضر الإسلامية والمغربية ومنها حاضرة تلمسان. ويعقد الحميري في الروض المعطار موازنة بين حواضر المغرب في عصره؛ فترجح كفّة فاس من ناحية العمران والحسن والقدر، "ولم يكن في بلاد المغرب بعد أغمات وفاس أكثر من أهلها أموالا ولا أرفه حالا [يقصد تلمسان]، وفاس أكبر منظرا وأجل قدرا وأكثر خيرا ومالا وأعلى همة في المباني واتخاذ الديار الحسنة"[30]. إن هذا الوصف ينبئ عن اهتمام بالغ بهذه الحاضرة.

وما ينبئ عن قيمة هذه المدينة حضاريا وثقافيا هو ما صنّف فيها من كتب احتفت ببنائها واتساع دورها وكثرة علمائها والوافدين عليها. وهذه الكثرة في التصنيف إن دلت على شيء إنما تدل على تعظيمهم لهذه المدينة وإجلالهم لقدرها وقدر من نزل بها من الصلحاء والعلماء ومن هذه الكتب: "جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس" لأحمد بن القاضي المكناسي. و"جنى الآس في بناء مدينة فاس" لعلي الجزنائي. "الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس" لعلي بن أبي زرع الفاسي. "تحفة الأكياس ومفاكهة الجلاس فيما غفل عنه صاحب زهر الآس في بيوتات أهل فاس" لعبد الكبير بن هاشم الكتاني. و"سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أُقبر من العلماء والصلحاء بفاس" لمحمد بن جعفر بن إدريس الكتاني.

إن كثرة التصنيف في هذه المدينة – كما أسلفنا الذكر – إنما ينبئ بقيمتها العلمية المقتبسة من قيمة علمائها ما جعلها محط أنظار طلبة العلم ومريديه؛ فـ"مدينة فاس لم تزل من يوم أسست مأوى الغرباء، من دخلها أو سكنها واستوطنها صلح حاله بها... وقد نزلها كثير من العلماء والفقهاء والصلحاء والأدباء والشعراء والأطباء"[31] من مختلف الأقطار والحواضر نذكر منهم: علي بن موسى بن خلف الأنصاري (ت 595هـ) الذي وفد من جيّان، محمد بن أحمد بن عبد الله (ت 621هـ) الوافد من المرية إلى فاس حيث التقى بأبي الحسن بن حنين، وسمع منه الموطأ وأجاز له[32].

وقد حظيت مدينة فاس بعناية الموحدين الذين فتحوها في سنة أربعين وخمسمئة بعد حصار شديد، قطعوا فيه "النهر الداخل إليها بالألواح والخشب والبناء حتى انحصر الماء فوقها في الوطا فوصل إلى

مركزه، ثم خرقه فهبط الماء عليهم دفعة واحدة، فهدم سورها وهدم من دورها ما يزيد على ألفي دار، وهلك به خلق كثير، وكاد الماء أن يأتي على أكثرها، فدخل عبد المؤمن مدينة فاس وأمّن أهلها إلا من بها من المرابطين"[33].

ومما ساعد في تنشيط الحركة الثقافية في العهد الموحدي هجرة أبناء فاس إلى الأندلس والمشرق. "ولا شك أنه كانت لهذه الهجرات العلمية أثرها في تنشيط الحركة العلمية بمدينة فاس، حيث كان هؤلاء المهاجرون يعودون إلى المدينة بأنواع من العلوم المختلفة، ويقومون بتدريسها في مدينة فاس"[34]، ومنهم محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي (ت 604هـ).

وبما أنه كان للموحدين اهتمام بالغ بالآداب والثقافة؛ فقد "امتاز عصرهم العلمي على ما قبله بالإتقان والدقة وعلى ما بعده بعدم الجمود والاقتصار على الموجود"[35]، حيث حافظوا على المؤسسات التعليمية التي كانت موجودة قبلهم، ومنها جامع القرويين "وهو من أشهر مساجد فاس التي قامت بدورها كمعهد للتعليم"[36]. ومما ساعد في تنشيط الحركة الثقافية على أيام الموحدين وفرة المكتبات، حيث انتشرت في فاس المكاتب الفردية، ومنها مكتبة عبد الرحيم بن ملجوم ومكتبة عبد الرحمن بن الملجوم ومكتبة المسوفي ومكتبة المومناني[37]. وقد كان لهذه المكاتب قيمة جليلة.

5. التلاقح الثقافي بين حاضرتي تلمسان وفاس في العهد الموحدي

تعد الرحلة العلمية من أهم سبل تنشيط التلاقح والتفاعل الثقافيين. وقد وعى العلماء أهمية الرحلة والأخذ عن الشيوخ في صقل الشخصية العلمية؛ فقد "شهدت مدينة فاس هجرات كثيرة من مختلف المدن المغربية، وكان أغلب هذه الهجرات من أجل طلب العلم بالمدينة، حيث صارت فاس نجما يتألق بما فيها من تيارات ثقافية، ولما يموج فيها من حركة علمية"[38] . وفيما وقع بين أيدينا من مدونات أحصينا ثلاثة وافدين من حاضرة تلمسان على حاضرة فاس هم: حسن بن إبراهيم ابن زكون التلمساني (ت 553هـ) "أصله من تلمسان ونزل مدينة فاس وكتب بها عن [عيسى] بن يوسف بن الملجوم"[39]. وعد صاحب سلوة الأنفاس بيت ابن زكون من بيوتات فاس. يقول: "بيت فقه وثروة وترف، أظنهم من البربر، منهم: الفقيه حسن ابن زكون، والفقيه قاسم ابن زكون، وإليهم ينسب جزاء ابن زكون بإزاء جسر الصباغين"[40]. إن هذه الشهادة توثّق لإسهام علماء تلمسان ودورهم الفعّال في دفع حركة الثقافة في مدينة فاس على عهد الموحدين مما هيأها لأن تكون مركز إشعاع حضاري.

وكان ممن رحل من تلمسان إلى فاس واستقرّ بها: الفقيه سليمان بن عبد الرحمان التملساني (ت 579هـ)، وقد أورد صاحب جذوة الاقتباس ترجمة عنه مفادها: "كان زاهدا في الدنيا وأهلها ورعا على سنن أهل الفضل والدين... استقر أخيرا بمدينة فاس إلى أن توفي بها"[41]، أما صاحب بغية الروّاد فقد أورد له ترجمة طويلة عدّد فيها تلامذته فقال: "أخذ عنه أبو بكر بن خلف المعروف بالمواق، وأبو العباس أحمد بن

محمد المعروف بالحصار"[42]. إن هذا النص الذي يورده صاحب البغية يعدّ شهادة تاريخية للدور المحوري الذي أنيط بعلماء تلمسان وفقهائها لنشر العلم في مدينة فاس عن طريق عقد مجالس وحلقات تعليمية.

وممن رحل أيضا عن تلمسان محمد بن أحمد بن محمد اللخمي (ت ؟) "أبو عبد الله بن اللحام لقب لأبيه مولده بتلمسان سنة ثمان وخمسين وخمسمئة قرأ السبع على أبي العباس الأعرج وأخذ العلم بفاس عن أبي الحجاج بن عبد الصمد وأبي القاسم بن يوسف بن زانيف واختص بصحبة أبي زيد الفزازي... كان فاضلا صالحا زاهدا ذا حظ من الأدب والشعر نبيلا... له في الوعظ كتاب سماه: حجة الحافظين ومحجة الواعظين"[43]. وقد أكرمه المنصور الموحدي ونال الحظوة لديه وعند أبنائه من بعده[44]. وعليه، فإننا نستنتج أنه كان للخلفاء الموحدين دور محوري في تفعيل حركة الثقافة عبر إكرام العلماء واستقطابهم من مختلف الحواضر المغربية.

ومن الشخصيات الأندلسية التي فعّلت الحركة الثقافية بين حاضرتي فاس وتلمسان نلفي أبا مدين شعيب بن الحسين الأندلسي[45] (ت 594هـ) الذي كانت فاس مقرّا له للتفرغ للعلم والعبادة، حيث تردد على مجالس عدد من العلماء والفقهاء"[46] قبل أن ينطلق إلى لبقية الحواضر العلمية يطلب الاستزادة. وعليه، فإنه "إذا كانت بوادر النبوغ العلمي والصوفي قد ظهرت على أبي مدين في فاس"[47]، فإنها تفتقت في حاضرة بجاية أين أصبح صاحب طريقة في التصوف قبل أن يرسل يعقوب المنصور بن يوسف الموحدي في طلبه بعد أن غصّ به؛ "فلما بلغ تلمسان أعجبته خارجها قرية فسأل عن اسمها فقيل العباد فقال أي موضع هو للرقاد فمرض يومئذ ومات ودفن هنالك"[48]. ويروي التنبكتي أن أهل تلمسان خرجوا في جنازته فكانت مشهدا عظيما[49]. ورغم أنه لم ينزل بحاضرة تلمسان لأخذ العلم إلا أنه أسهم بشكل فعال في تنشيط الحركة الثقافية والصوفية فيها، وأصبح ينسب إليها بل أصبحت تلمسان مزارا لمريدي أبي مدين شعيب الغوث التلمساني، وإليه ينسب كتاب الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان.

ومن الأندلسيين الوافدين الذين أسهموا في التفاعل الثقافي بين حاضرتي فاس وتلمسان نجد أبا عبد الله التجيبي (ت 610هـ) الذي يترجم له ابن الأبّار؛ فيقول: هو "محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن سليمان التجيبي نزيل تلمسان من أهل لقنت عمل مرسية وسكن أبوه أوريولة ويكنى أبا عبد الله... رحل إلى المشرق فأدى فريضة الحج فأدى الفريضة، وأطال الإقامة هنالك واستوسع في الرواية وكتب العلم عن جماعة كثيرة أزيد من مائة وثلاثين من أعيانهم المشرقيين أبو طاهر السلفي صحبه واختص به وأكثر عنه وحكى أنه لما ودّعه في قفوله إلى المغرب سأله عما كتب عنه فأخبره أنه كتب كثيرا من الأسفار ومئين من الأجزاء فسر بذلك وقال له تكون محدث المغرب إن شاء الله قد حصلت خيرا كثيرا"[50]. وهنا، تتحقق مقولة عبد الرحمن بن خلدون؛ فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها.

وبعد رسوخه في العلم بعد مخالطة الشيوخ في رحلته "نزل تلمسان واتخذها وطنا وحدّث بها وألّف ورحل الناس إليه وسمعوا منه كثيرا وكان حافظا للحديث محافظا على إسماعه... ومن تواليفه برنامجه

الأكبر وبرنامجه الأصغر ومعجم شيوخه في مجلد كبير"[51]. وهذه التواليف تحيلنا إلى الشخصية الموسوعية لعلماء العصر الوسيط.

ومن الذين ارتحلوا إلى حاضرتي تلمسان وفاس ابن قرقول (ت 569 ه) واسمه الكامل "إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد القائدي الوهراني شهر بالحمزي، لأن أصله من حمزة موضع بناحية المسيلة من عمل بجاية، يعرف بابن قرقول من أهل المرية، بها ولد ونشأ... وكان رحالا في طلب العلم حريصا على لقاء الشيوخ فقيها نظارا أديبا حافظا يبصر الحديث مع براعة الخط وحسن الوراقة حدث وأخذ عنه الناس"[52]، "له معرفة بالأدب والحديث ورجاله... وخرج في شبيبته إلى تلمسان وبها أخذ عن ابن غزلون صاحب أبي الوليد الباجي، ثم عاد إلى الأندلس ولم يزل بمالقة إلى أن انتقل منها إلى سبتة سنة أربع وستين وخمسمائة ثم إلى سلا... توفي بمدينة فاس"[53]. ولا شك أنه أثرى الحركة العلمية بها مما أهّله لأن يكون أحد المترجم لهم في جذوة الاقتباس التي ترجم فيها ابن القاضي لمن حل بفاس من العلماء والصلحاء.

6. خاتمة

* ازدهرت الحركة الثقافية على عهد الموحدين، لأنهم شجعوا العلماء وأغدقوا عليهم الأموال والهبات والعطايا، كما جعلوا في مجالسهم ندماء من أهل الفن والأدب والعلم فكانت المناظرة والسجال ملح هذه المجالس مما أذكى الحركة الفكرية.

* كان للكتاتيب والمدارس والمكاتب دور بارز في نشر الثقافة وتعميم التعليم.

* كان لفاس دور حضاري في عهد الموحدين؛ إذ كانت منارة للإشعاع الثقافي لدرجة أصبحت قاعدة المغرب في العهد الموحدي، بحيث أضحت تضاهي بغداد لكثرة علمائها، لذا لم نجد فاسيين قد رحلوا إلى تلمسان لأنها أصبحت في هذا العصر عاصمة ثقافية.

* في هذا العصر سجلنا رحلات من تلمسان لفاس وهي رحلات محتشمة في حين لم نعثر على مرتحلين من فاس إلى تلمسان في العهد الموحدي. ولعل هذا يرجع إلى المكانة العلمية التي تبوأتها فاس في هذا العهد.

* كان للأندلسيين دور فعال في بعث حركة الثقافة في حاضرتي فاس وتلمسان بما نقلوه إلى هذه الحواضر من ثقافة وعلم. ولا أدل على تأثر العلماء المغاربة بالعلماء الأندلسيين من السير على نهجهم في التأليف في تاريخ البلدان، فتوالت التصنيفات والتواليف في هذا المجال.

الهوامش

* "ابتدأ –بالمغرب- ظهور المهدي بن تومرت: محمد بن عبد الله الهرغي المصمودي: من أواخر عام 514 هـ/1120م: غير أن البداية الحقيقية للدولة الموحدية، إنما كانت من علم 541 هـ/ 1147م، بعدما أخضعوا مدينتي مراكش وفاس، ثم استمرت دولتهم حتى فاتح عام 668هـ/ 1269م." محمد المنوني، المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث، ج1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، د ط، 1983، ص 39.

[1] محمد المنوني، العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، ط 2، 1977، ص 15.

[2] عبادة كحيلة، المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب، القاهرة، ط2، 2000، ص 122.

[3] عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تع محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط1، 1949، ص ص 201.200.

[4] أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج 2، تح وتع جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، د ط، 1954، ص 179.

[5] إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ (من عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية دولة الموحدين)، ج 1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، د ط، 2000، ص 350.

[6] أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ، دار ابن حزم، بيروت، ط 1، 2005، ص 713.

[7] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، ص 712.

[8] ينظر: أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ص ص 714-717.

[9] ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مراجعة محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، د ط، 1908، ص 216.

[10] عبد الرحمان بن خلدون ت 808هـ، المقدمة (تاريخ العلامة ابن خلدون)، تح جمعة شيخة، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984، ص 705.

[11] محمد عادل عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب (أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، 1987، ص 30.

[12] أبو زكريا يحيى ين شرف النووي الدمشقي، متن الأربعين النووية، شرح محمد بسلم حجازي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ط1، 2010، ص 121.

[13] محمد عادل عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب، ص30.

[14] الشريف بن مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ص 216.

[15] أحمد بن القاضي المكناسي، جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام بمدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، د ط، 1973، ص ص 183، 184.

[16] مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تح: محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1989، ص ص445، 446.

[17] ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص 135.

[18] علي بن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، دط، 1972، ص 187.

[19] ينظر: مؤلف أندلسي مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح سهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط1، 1979، ص 135.

[20] عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج7، ضبط خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، لبنان، دط، 2000، ص 104.

[21] ونقصد بالترغيب محاولة استمالة الرعية إلى مبادئ العقيدة التومرتية وذلك من خلال المؤلفات وبعض الرسائل التي صدرت عن الحكام الموحدين الأولين ومنها كتاب "أعز ما يطلب" و" موطأ المهدي " المعروف" بحاذي الموطأ "للمهدي بن تومرت ، إضافة إلى السماح بتدريس تآليف الأشاعرة وكذلك سمحوا بتدريس مصنفات أبي حامد الغزالي التي كانت محظورة في عهد أسلافهم المرابطين. ينظر: محمد المنوني، المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث، ص 39 وينظر: عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية)، ج1، دار موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2002، ص 375.

[22] أبي زكريا يحيى بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، مج1، مطبعة بيير فونطانا الشرقية، الجزائر، دط، 1903، مج1، ص 87.

[23] عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج1، ص 375.

[24] "قاض، فقيه، من كبار الفقهاء في عصره، مقرئ، عارف بالحديث ورجاله، متكلم، ولد ونشأ بتلمسان، وتولى قضاءها مرتين، ثم رحل إلى الأندلس..." ينظر: عمار هلال، العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين (3/ 14هـ)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2010، ص 22.

[25] علي عشي، المغرب الأوسط في عهد الموحدين (دراسة تحليلية للأوضاع الثقافية والفكرية)، مذكرة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة باتنة، 2011-2012، ص 146.

[26] الجيلالي شقرون، تلمسان مركز إشعاع حضاري في المغرب، مجلة الفقه والقانون، ص 2.

[27] جمال أحمد طه، مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين 448هـ/ 1056م إلى 668هـ/ 1269م (دراسة سياسية وحضارية)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، دط، 2001، ص 304.

[28] عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص ص 357، 358.

[29] محمد الكتاني، تحفة الأكياس ومفاكهة الجلاس فيما غفل عنه صاحب زهر الآس في بيوتات أهل فاس، ج1، تح علي بن المنتصر الكتاني، منشورات مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2002، ص ص 6، 7.

[30] محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص 135.

[31] محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس، ص 1.

[32] جمال أحمد طه، مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين، ص 307.

[33] على بن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب، ص 189.

[34] جمال أحمد طه، مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين، ص 270.

[35] مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ص 335.

[36] جمال أحمد طه، مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين، ص 273.

[37] محمد المنوني، العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، ص ص 283-284.

[38] جمال أحمد طه، مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين، ص 270.

[39] ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ص 183.

[40] محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تح الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني، ص 344.

[41] ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ص ص 517، 518.

[42] أبي زكريا يحيى بن خلدون، بغية الرواد، ص 38.

[43] أبي زكريا يحيى بن خلدون، بغية الرواد ، ص 27.

[44] ينظر: حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس (عصر المرابطين والموحدين)، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1980، ص 340.

[45] للاستزادة انظر ترجمته في : عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، أحمد بن أحمد بن عبد الله أبو العباس الغبريني، تح عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، لبنان، ط 2، 1979، ص 22- 32.

[46] أبو مدين شعيب الغوث، الديوان، إعداد وجمع وترتيب عبد القادر سعود وسليمان القرشي، دار كتاب ناشرون، لبنان، ط 1، 2011، ص 6.

[47] نصيرة شينة، الشعر الصوفي المغربي (أبو مدين الغوث وعفيف الدين التلمساني نموذجا)، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، 2017-2018، ص 36.

[48] يحي بن خلدون، بغية الرواد، ص 63.

[49] ينظر: أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات دار الكاتب، ليبيا، ط 2، 2000، ص 198.

[50] أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج2، تح عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، د ط، 1995، ص 102.

[51] ابن الأبار القضاعي، التكملة لكتاب الصلة، ص ص 103.102.

[52] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ص ص 131.130.

[53] ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ص 89.

قائمة المصادر والمراجع

1. إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ (من عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية دولة الموحدين)، ج 1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، د ط، 2000.
2. ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مراجعة محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، د ط، 1908.
3. أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج 2، تح وتع جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، د ط، 1954.
4. أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار ابن حزم، بيروت، ط 1، 2005.
5. أبو زكريا يحي ين شرف النووي الدمشقي، متن الأربعين النووية، شرح محمد بسلم حجازي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ط1، 2010.
6. أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج2، تح عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، د ط، 1995.
7. أبو مدين شعيب الغوث، الديوان، إعداد وجمع وترتيب عبد القادر سعود وسليمان القرشي، دار كتاب ناشرون، لبنان، ط 1، 2011.
8. أبي زكريا يحي بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، مج1، مطبعة بيير فونطانا الشرقية، الجزائر، دط، 1903، مج1.
9. أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات دار الكاتب، ليبيا، ط 2، 2000.
10. أحمد بن أحمد بن عبد الله أبو العباس الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، لبنان، ط 2، 1979.
11. أحمد بن القاضي المكناسي، جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام بمدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، د ط، 1973.
12. جمال أحمد طه، مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين 448هـ/ 1056م إلى 668هـ/ 1269م (دراسة سياسية وحضارية)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، دط، 2001.
13. الجيلالي شقرون، تلمسان مركز إشعاع حضاري في المغرب، مجلة الفقه والقانون.
14. حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس (عصر المرابطين والموحدين)، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1980.
15. عبادة كحيلة، المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب، القاهرة، ط2، 2000.
16. عبد الرحمان بن خلدون ت 808هـ، المقدمة (تاريخ العلامة ابن خلدون)، تح جمعة شيخة، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984.

17. عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج7، ضبط خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، لبنان، دط، 2000.
18. عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية)، ج1، دار موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2002.
19. عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تع محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط1، 1949.
20. علي بن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، دط، 1972.
21. علي عشي، المغرب الأوسط في عهد الموحدين (دراسة تحليلية للأوضاع الثقافية والفكرية)، مذكرة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة باتنة، 2011-2012.
22. عمار هلال، العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين (3/ 14ه)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2010.
23. مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تح: محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1989.
24. محمد الكتاني، تحفة الأكياس ومفاكهة الجلاس فيما غفل عنه صاحب زهر الآس في بيوتات أهل فاس، ج1، تح علي بن المنتصر الكتاني، منشورات مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2002.
25. محمد المنوني، العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، ط 2، 1977.
26. محمد المنوني، المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث، ج1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، د ط، 1983.
27. محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984.
28. محمد عادل عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب (أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، 1987.
29. مؤلف أندلسي مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح سهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط1، 1979.

EISSN : 2710-8643 **ISSN** : 2602-7585

مجلة إحالات في اللغة والأدب